

الأربعون
في
الذهي عن التشبه بالكافرين

لأبي اليان
عدنان بن حسين بن أحمد المصقري

مَكْتَبَةُ دَارِ السَّلَامِ

مسجد الأبياتي

دار السلام

كتاب وسنة صالح فقه سلف الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر
الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في
النار.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل
عمران: ١٠٢]

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فهذه بعض الأدلة على تحريم التشبه بالكفار، فإن الله تعالى
قد حذرنا من الفتن فقال: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

ونهانا من مخالفة نبيه فقال تعالى: ﴿فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبهم فتنةٌ أو يُصيبهم عذابٌ أليمٌ﴾.

وإن التشبه بالكافرين من الفتن المضلة ومن المخالفات المذلة، يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾ فهى الله تعالى عن التشبه بالكفار والفاستقن.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾.

وقال سبحانه وتعالى أيضا: ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ فأخبر تعالى أنهم يودون من المسلمين أن يطاوعوهم ويتشبهوا بهم في كل صغيرة وكبيرة، وهذا مما نراه هذه الأيام، فانظر إلى المسلمين كيف طاوعوهم في كثير من أمورهم.

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد عن عبد الله بن عمر.

وذكر شيخ الإسلام " أن التشبه بالكفار أقل أحواله أنه من كبائر الذنوب " لهذا الحديث.

فاحذر يا عبد الله أن تتشبه بمن كفروا بالله فتغضب ربك فأنت تقول في كل صلاة ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ .

والمغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى، فالله الله أيها المسلمون احذروا أفكار الغرب ومناهجهم وأفكارهم ولباسهم ولا لا تتخذوا بالحزبيات والتفرقات الواردة من عندهم لتمزيق المسلمين وإبعادهم عن الكتاب والسنة والعلم النافع.

ومن الأمثلة للتشبه بالكافرين التي انخدع بها كثير من المسلمين:

١- الحزبية وتفرق المسلمين، قال الله تعالى: ﴿ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون﴾ .

٢- لباس البنطال من غير إزار أو ثوب فوقه وهو محرم للرجال والنساء لما فيه من التشبه بلباس الكفار.

٣- حلق اللحية، وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «خالفوا المشركين، عفوا اللحية وجزوا الشوارب». وفي رواية: «خالفوا المجوس».

٤- اختلاط الرجال والنساء، سواءً في المدارس أو الوظائف فهو محرم بالكتاب والسنة وإجماع العلماء، قال الله تعالى في حق أمهات المؤمنين: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً فأسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ فكيف بغيرهن؟.

٥- التكلم بلغتهم من غير حاجة ولا ضرورة وقد بين حرمة ذلك شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في كتابه الفريد "اقتضاء الصراط المستقيم"، فارجع إليه واعمل بأدلته فما أحوج المسلمين إلى دراسة وتدریس مثله من الكتب.

٦- طلب العلم من أجل الدنيا. قال الله تعالى في حق اليهود: ﴿اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً﴾.

٧- طاعة العلماء والأمراء في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله قال تعالى عن اليهود والنصارى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله..﴾ الآية. وما كانوا يعبدونهم ولكن يطيعونهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله وتلك العبادة لغير الله.

وما أكثرها والله المستعان، وهذه إشارة وإلا فقد بسطت ذلك كله إن شاء الله في " حشد الأدلة على أن التشبه بالكفار من الفتن المضلة ".
وإنما ذكرت هنا ما تيسر من الأدلة والله المستعان.

وهذه أربعون حديث وزيادة قليل، مما صح وحسن ذكره في الباب وما أكثرها والله المستعان، وهذه إشارة وإلا فقد بسطت ذلك كله إن شاء الله في " حشد الأدلة على أن التشبه بالكفار من الفتن المضلة ".
وإنما ذكرت هنا ما تيسر من الأدلة والله المستعان.

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »، قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ « رواه البخاري ومسلم.

قال البخاري رحمه الله (٦٨٨٩): باب قول النبي ﷺ: " لتبعن سنن من كان قبلكم ". وفي رواية البخاري عن أبي هريرة قالوا: فارس والروم قال: « فمن القوم إلا أولئك؟ » وسيأتي تحريجها.

وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله (٢٦٦٩) .

(٢) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً وتفرقتُ أمّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً » .

رواه ابن ماجه : (٣٩٩١) (باب افتراق الأمم) .

(٣) وعن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملةً وإن هذه الملة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة» وفي رواية: «وإنه سيخرج من أمّتي أقوامٌ تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه لا يبقى منه عرقٌ ولا مفصلٌ إلا دخله» .

رواه أبو داود رحمه الله: [٤٥٩٧]

وزاد الطبراني في المعجم الكبير [٣٧٦ / ١٩] والبخاري في المعرفة والتاريخ [٢ / ١٩٢] (والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به) وهي زيادة حسنة .

(٤) عن عامر بن سعدٍ عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يومٍ من العالية حتى إذا مرّ بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا

معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا فقال ﷺ: « سألتُ ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألتُ ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألتُهُ أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألتُهُ أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها». رواه مسلم رحمه الله [٢٨٩٠]

النهى عن التشبيه بهم في الاختلاف

قال الله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾.

٥) عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل: أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلفهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه».

رواه مسلم: [١٣٣٧] وقد خرجاه في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) عن عبد الله يقول سمعت رجلاً قرأ آيةً سمعت من النبي ﷺ خلفها فأخذت بيده فأتيت به رسول الله ﷺ فقال: " كلاهما محسنٌ - قال شعبةُ أظنه قال - لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا".
رواه البخاري [٢٢٧٩].

النهيم عن التشبيه بهم في الفتنمة بالنساء وعدم الحذر من شرهن

(٧) عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري: عن النبي ﷺ قال: "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء".
رواه مسلم رحمه الله: (٢٧٤٢).

النهي عن التشبيه بهم في التبرك بالمخلوقات التي لهم يشروع لنا التبرك بها وما يكون وسيلة إلى الشرك

٨) عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حين، فمررنا بسدرة فقلت: يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي ﷺ: «الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم». رواه النسائي رحمه الله في الكبرى: [١١١٨].

النهي عن التشبيه بهم في الافتتان بالأوثان وعبادة غير الله

٩) عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها وإن أممي سيبغ ملكتها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلب عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح

بيضتهم وإنَّ ربِّي قال: يا محمد إني إذا قضيتُ قضاءً فإنه لا يُردُّ وإنِّي أعطيتُك لأمتك أن لا أُهلكهم بسنةٍ عامَّةٍ وأن لا أُسلِّط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم يستبيحُ بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال: - من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلكُ بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا .

رواه مسلم رحمه الله: [٢٨٨٩]:

ورواه البرقاني في صحيحه وزاد: « وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى يعبد فئام من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال، طائفة من أمتي على الحق منصورون لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى . »

النهى عن التشبيه بهم في المناداة بالصلاة

(١٠) عن أنسٍ رضي الله تعالى عنه قال: ذكروا النار والنَّاقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلالٌ أن يشفع الأذان وأن يُوتر الإقامة.

رواه البخاري رحمه الله: [٧٥٤٣] ومسلم.

النهى عن التشبيه بهم في تجميع الشعر

(١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم».

رواه البخاري رحمه الله: [٣٢٧٥] ومسلم رحمه الله: [١٦٦٣/٣]
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «غزوا الشيب ولا تشبهوا باليهود». رواه الترمذي رحمه الله [١٧٥٢].

النهى عن التشبيه بهم في خلق وتقصير اللحية وتوفير الشارب

(١٢) عن ابن عمر: عن النبي ﷺ قال: «خالقوا المشركين وفروا اللحية وأحفظوا الشوارب».

رواه البخاري رحمه الله: [٥٥٥٣] ومسلم رقم [٢٥٩]

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « جزوا الشوارب وأرخوا اللحي خالفوا المجوس ». رواه مسلم رحمه الله: (٢٦٠).
قال ابن تيمية رحمه الله: وهذا لفظه فأمر بمخالفة المشركين مطلقا ثم قال: « أحفوا الشوارب، وأوفوا اللحي ».

النهى عن التشبيه بهم في صبغ الشيب

(١٣) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: « إن اليهود والنصارى لا تصبغ فخالفوا عليهم فاصبغوا ».
رواه النسائي [٥٠٧١] وقال الشيخ الألباني: صحيح.
(١٤) عن محمد بن سيرين قال سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله ﷺ فقال: ان رسول الله ﷺ لم يكن شاب إلا يسيرا ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم قال وجاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: « لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه مكرمة لأبي بكر فاسلم ولحيته ورأسه كالثغامة بياضا ».
فقال رسول الله ﷺ: « غيروهما وجنبوه السواد ».

رواه أحمد بن حنبل [١٢٦٥٦]

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سلمة الحراني عن هشام.
ورجاله ثقات وبعضه في الصحيح المسند.

النهى عن التشبيه بهم في صوم عاشوراء

١٥) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول: حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ: « فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع » قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ. ورواه مسلم [١١٣٤]:

النهى عن التشبيه بهم في الصلاة بالنعال

١٦) عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد الأزدي قال سألت أنس بن مالك أكان النبي ﷺ يُصلي في نعليه؟ قال: نعم.
رواه البخاري رحمه الله: [٣٧٩] باب الصلاة في النعال.
حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة به.

(١٧) عن أبي ثابتٍ يعلى بنُ شَدَّاد بنِ أوسٍ عن أبيه قال قال رسولُ الله ﷺ: "خالفوا اليهود والنصارى فإنهم لا يُصلُّون في خفافهم ولا في نعالهم". رواه ابن حبان رحمه الله [٢١٨٦]:

النهى عن التشبيه بهم في تعجيل الفطر

(١٨) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: « ما يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر إن اليهود والنصارى يؤخرون ».

رواه ابن خزيمة رحمه الله [٢٠٦٣]

(١٩) عن مرثد بن عبد الله قال لما قدم علينا أبو أيوب غازياً وعُقبه بن عامرٍ يومئذٍ على مصر فأخّر المغرب فقام إليه أبو أيوب فقال له ما هذه الصلاة يا عُقبه فقال شغلنا قال: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال أمتي بخيرٍ. أو قال: «على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم».

رواه أبو داود رحمه الله: (٤١٨ / ١) [١١٣]

النهي عن التشبيه بهم في وصال الصوم

(٢٠) عن ليلي امرأة بشيرٍ قالت أردتُ ان اصوم يومين مُواصلةً فمغنني بشيرٌ وقال: إن رسول الله ﷺ نهى عنه وقال: « يفعلُ ذلك النَّصارى ولكن صوموا كما أمركم الله عز وجل وأتموا الصَّيام إلى اللَّيل فإذا كان اللَّيلُ فأفطروا ».

رواه أحمد رحمه الله في مسنده: [٢٢٠٠٥]، وقد رواه أحمد في المسند. عن أبي عبد الله الصنابحي، وقالوا بأن حديثه مرسل ؛ لأنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ذكر ذلك عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه المراسيل (ص ١٢١)، (١٣٩٧ هـ) وذكره عن يحيى بن معين، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وعليه سائر أئمة الحديث .

النهي عن التشبيه بهم في اعتزال الحيض

(٢١) عن أنسٍ أنَّ اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهنَّ في البيوت فسأل أصحابُ النبي ﷺ النبي ﷺ فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في

المحيض) إلى آخر الآية. فقال رسول الله ﷺ: «اصنعوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النَّكَاحَ». فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يُريدُ هذا الرَّجُلُ أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه فجاء أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ وعبادُ بن بشرٍ. فقالا يا رسول الله: إنَّ اليهود تقولُ كذا وكذا فلا نُجامعُهُنَّ فتغيّر وجهُ رسول الله ﷺ حتى ظننَّا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهُما هديّةً من لبنٍ إلى النبي ﷺ فأرسل في آثارهما فسقاهُما فعرفا أن لم يجد عليهما». رواه مسلم رحمه الله: (٣٠٢).

النهي عن التشبيه بهم في الصلاة عند الشروق والغروب

(٢٢) عن عمرو بن عبسة السلمي كنت وأنا في الجاهلية أظنُّ أنَّ الناس على ضلالةٍ وأنهم ليسوا على شيءٍ وهم يعبدون الأوثانَ فسمعتُ برجلٍ بمكةٍ يُخبرُ أخباراً ففعدتُ على راحتي فقدمتُ عليه فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً جُراءً عليه فومهُ فتلطفتُ حتى دخلتُ عليه بمكةٍ فقلت له ما أنت قال أنا نبيُّ فقلت وما نبيُّ قال أرسلني الله فقلت وبأيِّ شيءٍ أرسلك قال أرسلني بصلّة الأرحامِ وكسر الأوثانِ

وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْءٌ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا قَالَ حُرٌّ
وَعَبْدٌ قَالَ وَمَعَهُ يَوْمئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ فَقُلْتُ إِنِّي مُتَّبِعُكَ قَالَ
إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ وَلَكِنْ
ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي
وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ
وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا النَّاسُ
إِلَيْهِ سَرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ فَقَدِمَتْ الْمَدِينَةَ
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي قَالَ نَعَمْ أَنْتَ الَّذِي لَقَيْتَنِي
بِمَكَّةَ قَالَ فَقُلْتُ بَلَى فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ
أَخْبَرَنِي عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى
تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ
وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ حَتَّى
يَسْتَقِلَّ الظَّلُّ بِالرَّمْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنْ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ فَإِذَا
أَقْبَلَ النَّفْيُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ - ثُمَّ
أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ

وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرّت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرّت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرّت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرّت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلّى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهبيته يوم ولدته أمه» .

رواه مسلم رحمه الله: [٨٣٢]

النهبي عن التشبيه بهم في القيام للكبار

(٢٣) عن جابر قال: اشتكى رسول الله ﷺ فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قياماً فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته فعوداً فلما سلم قال: « إن كدتم أنفساً لتفعلون

فعل فارس والرُّومُ يَقُومُونَ على مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ فَلَا تَفْعَلُوا ائْتَمُّوا
بِأُمَّتِكُمْ إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا» .

رواه مسلم رحمه الله: (٤١٣ / ١ / ٣٠٩) حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا
لَيْثٌ عن أَبِي الزُّبَيْرِ به .

النهي عن التشبيه بهم في دعوى الجاهلية

(٢٤) عن أبي مالك الأشعريّ حدثه أنّ النبي ﷺ قال: « أربع في
أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهنّ الفخر في الأحساب والطعن في
الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تُب قبل
موتها تُقام يوم القيامة وعليها سربال من قطرانٍ ودرع من جربٍ » .

رواه مسلم رحمه الله: [٩٣٤]

(٢٥) عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: « ليس منا من
لطم الخدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » متفق عليه .

رواه البخاري رحمه الله: [١٢٣٢] ومسلم .

النهي عن التشبيه بهم في التعزي بعزاء الجاهلية

(٢٦) عن أبي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا». .
رواه النسائي في الكبرى: [٨٨٦٤] وهو في الصحيح المسند.

النهي عن التشبيه بهم في الطعن في الأنساب والنياحة

(٢٧) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت دعوى الجاهلية». .
رواه مسلم رحمه الله: [٦٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح به.

النهي عن التشبيه بهم في العصبية الجاهلية

(٢٨) عن جابر رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي ﷺ وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب

فكسع أنصاريًا فغضب الأنصاري غضبًا شديدًا حتى تداعوا وقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين فخرج النبي ﷺ فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي ﷺ: «دعوا فإنها خبيثة» وقال عبد الله بن أبي بن سلول أقدم تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي ﷺ لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه .

رواه البخاري رحمه الله: [٣٣٣٠] باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ورواه مسلم رحمه الله: [٢٥٨٤] .

النهى عن التشبيه بهم في الفخر بالآباء

(٢٩) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من ترابٍ ليدعن رجال فخرهم بأقوامٍ إنما هم فحمٌ من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها التَّن» رواه الإمام أبو داود رحمه الله: [٥١١٦] وغيره وهو صحيح .

(٣٠) عن ابن عمر قال طاف رسولُ الله ﷺ على راحلته القصواء يوم الفتح واستلم الرُّكنَ بمحجنه وما وجد لها مُناخًا في المسجد حتَّى أُخرجت إلى بطن الوادي فأنيختُ ثمَّ حمد الله واثني عليه ثمَّ قال: «أما بعد أيُّها النَّاسُ فإنَّ الله قد أذهب عنكم عبيةَ الجاهليَّةِ يا أيُّها النَّاسُ إنَّما النَّاسُ رجُلان برُّ تقيٍّ كريمٌ على ربِّه وفاجرٌ شقيٌّ هيِّنٌ على ربِّه ثمَّ تلا يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شُعوبًا وقبائل لتعارفوا حتَّى قرأ الآيةَ ثمَّ قال أقولُ هذا واستغفرُ الله لي ولكم».

رواه ابن حبان رحمه الله: (٣٨٢٨)

قلت: وهو في الصحيح المسند عن رجل من الصحابة.

النهي عن التشبيه بهم في الخروج على الحكام

(٣١) عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما يقول حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يومٌ تُعظَّمُ اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ «فإذا كان العامُ المُقبلُ إن شاء الله صُمنَّا اليومَ التاسع» قال فلم يأت العامُ المُقبلُ حتَّى تُوفِّي رسول الله ﷺ.

رواه مسلم رحمه الله: [١١٣٤]

(٣٢) عن بن عباسٍ عن النبي ﷺ قال: «من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهليّة» .
رواه البخاري رحمه الله: [٦ / ٢٥٨٨] باب بيان أن من فارق الجماعه فمات فميتته جاهلية.

النهي عن ابتغاء سنة الجاهلية

(٣٣) عن ابن عباسٍ أن النبي ﷺ قال: «أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثةٌ مُلحدٌ في الحرم ومُبتغٍ في الإسلام سنة الجاهلية ومُطلبٌ دم امرئٍ بغير حقٍّ ليُهرق دمه» . رواه البخاري رحمه الله: [٦٤٨٨].

النهي عن التشبيه بهم في اللباس

(٣٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص أخبره قال: رأى رسول الله ﷺ علي ثوبين معصفرين فقال: « إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها» . رواه الإمام مسلم: (٢٠٧٧).

النهبي عن التشبيه بهم في الحساب

(٣٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا».

رواه البخاري رحمه الله: ١٨١٤ [٢/٦٧٥]

يعني مرّةً تسعةً وعشرين ومرّةً ثلاثين، ورواه مسلم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما يحدث عن النبي ﷺ قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» وعقد الإبهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين.

روى الإمام مسلم رحمه الله: ١٠٨٠ [٢/٧٦١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فوصف هذه الأمة بترك الكتاب والحساب الذي يفعله غيرها من الأمم في أوقات عبادتهم وأعيادهم، وأحالتها على الرؤية حيث قال- في غير حديث-: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» وفي رواية: «صوموا من الوضح إلى الوضح» أي من الهلال إلى الهلال.

النهي عن التشبيه بهم في وصل الشعر

(٣٦) عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يدي حرسياً فقال يا أهل المدينة أين علمواؤكم سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: "إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم" الحديث في الصحيحين.

رواه البخاري رحمه الله: [٣/١٢٧٩]

وفي الصحيحين عن ابن مسعود سمعت النبي ﷺ لعن الله الواصلة.

النهي عن التشبيه بهم في الاشتغال

(٣٧) عن نافع عن بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو قال: قال عمر رضي الله عنه - : « إذا كان لأحدكم ثوبان فليصلّ فيها فإن لم يكن إلا ثوبٌ واحدٌ فليترز به ولا يشتمل اشتغال اليهود " بإسناد صحيح .

رواه أبو داود رحمه الله: ٦٣٥ [١ / ١٧٢].

النهى عن التشبيه بهم في الغلو نعوذ بالله منه

وقال الله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾. وقال سبحانه ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته﴾.

قال تعالى: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فثامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إلهٌ واحدٌ سبحانه أن يكون له ولد له وما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا﴾.

قال أبو الطيب آبادي في عون المعبود: [٢٥ / ٣٧]

احتج بهذه الآية على تحريم الغلو في الدين وأهل الكتاب اليهود والنصارى وإذا قلنا إن لفظ أهل الكتاب للتعميم يتناول غير اليهود والنصارى بالإلحاق.

(٣٨) عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ غداة العقبة وهو على راحلته هات التقط قال فالتقطت له حصيات هن حصي- الخذف فلما وضعهن في يده قال: « نعم » بأمثال هؤلاء ثلاث مرار: « وإياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ».

رواه أحمد والنسائي وابن ماجه من حديث عوف بن أبي جميلة، عن زياد بن حصين، عن أبي العالية عنه وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

ورواه المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٠ / ١٠)

النهي عن التشبه بهم في إقامة الحدود على الضعفاء دون الشرفاء

(٣٩) عن عائشة رضي الله عنها أنّ قريشاً أتهمهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ وحدثنا عليّ حدثنا سفيان قال ذهبت أسأل الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي قلت لسفيان فلم تحمله عن أحدٍ قال وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

أن امرأة من بني مخزوم سرت فقالوا من يكلم فيها النبي ﷺ فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال: « إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها » .

رواه البخاري: [٣٥٢٦ / ٣]، ورواه مسلم: [١٣١٥ / ٣].

النهي عن التشبه بهم في كتم الحق

(٤٠) عن البراء بن عازب قال مرَّ على النبي ﷺ بيهوديٍّ محمماً مجلوداً فدعاهم ﷺ فقال: « هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم » قالوا: نعم فدعا رجلاً من علمائهم فقال: « أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم » قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجدته الرجم ولكنه كثير في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحدَّ قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نُقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التَّحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا

يُحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴿٤٠﴾
 يَقُولُ اتُّوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ أَمْرَكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجُلْدِ فَخُذُوهُ وَإِنْ أَفْتَاكُمْ
 بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿٤١﴾ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٣﴾
 وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٤﴾ فِي الْكُفْرِ كُلِّهَا . رواه
 الإمام مسلم رحمه الله: [١٧٠٠]

النهي عن التشبه بهم في تصوير ذوات الأرواح

(٤١) عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا
 بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
 أُولَئِكَ، إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا،
 وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .
 رواه مسلم (٥٢٨) .

النهي عن التشبيه بهم في اتخاذ القبور مساجد

(٤٢) عن جُنْدُبٍ قال سمعت النبي ﷺ - قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ولو كنت متخذاً من أمّتي خليلاً لا اتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك».

رواه مسلم رحمه الله: [٥٣٢].

اتخاذ أماكن خاصة لعبادة

(٤٣) عن المعرور بن سويد قال كنت مع عمر بين مكة والمدينة فصلى بنا الفجر فقراً ألم تر كيف فعل ربك و لئيلاف قريش ثم رأى أقواما ينزلون فيصلون في مسجد فسأل عنهم فقالوا مسجد صلى فيه النبي ﷺ فقال إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا من مر بشيء من المساجد فحضرت الصلاة فليصل وإلا فليمض.

قال عبد الرزاق (٢٧٤٣) : عن معمر عن الأعمش .

الاختلاف في الكتاب

(٤٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ،
وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي
وَجْهِهِ الْكِرَاهِيَةَ وَقَالَ « كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

رواه البخاري رحمه الله: [٣٤٧٦]

النهي عن الإطراء كما أطرت النصارى ابن مريم

(٤٥) عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا
عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » .

رواه البخاري رحمه الله: (١٥٦/١٢) (٣٤٤٥)

تشبيد المساجد

(٤٦) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ " ما أمرت بتشبيد المساجد " قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى .
رواه أبو داود رحمه الله : (١ / ١٧٦) [٤٤٨] .

مخالفتهم في أعيادهم

(٤٧) عن أنس بن مالك قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيها فقال رسول الله ﷺ : " ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية قال أن الله عز و جل قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر " .
رواه أبو داود رحمه الله : (٣ / ٢٠٤) (٣٢١٠) .

إسناده صحيح . وهو في سنن أبي داود (١ / ٣٦٤) قال الشيخ الألباني : صحيح .

مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الحج

(٤٨) عَمْرَوُ بْنُ مَيْمُونٍ يَقُولُ شَهِدْتُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صَلَّى بِجَمْعِ الصُّبْحِ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَيَقُولُونَ أَشْرَقَ ثَيْرٌ. وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

رواه البخاري رحمه الله: (١٦٨٤).

العمرة في أشهر الحج

(٤٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانُوا يَرُونَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا وَيَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدَّبْرُ، وَعَفَا الْأَثَرُ، وَأَنْسَلَخَ صَفْرُ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ. قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْحِلِّ قَالَ «حِلُّ كُؤُهُ».

رواه البخاري رحمه الله: (١٥٦٤) ورواه مسلم (١٢٤٠).

الشُّغَار

(٥٠) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّغَارِ، وَالشُّغَارُ أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ .

رواه البخاري رحمه الله: ٥١١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ . ورواه مسلم (١٤١٥) حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك به .

وفي بعض الطرق أن ذلك كان من فعل الجاهلية .

رهبانية النصارى

(٥١) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - : «تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ وَلَا تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى» .

وأخرجه ابن عدى (٦/ ١٣٥) ترجمة ١٦٣٧ محمد بن ثابت العبدى، والبيهقي (٧/ ٧٨، رقم ١٣٢٣٥) . وأخرجه أيضاً: الروياني (٢/ ٢٧٤، رقم ١١٨٨) .

قول النبي - ﷺ - أما الظفر فمدى الحبشة

(٥٢) عن عباية بن رفاع بن رافع بن خديج عن جده قال كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا إبلا وغنما . قال وكان النبي ﷺ في أخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور، فأمر النبي ﷺ بالقدور فأكفئت، ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير، فطلبوه فأعياهم، وكان في القوم خيل يسيرة فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال « إن لهذه البهائم أوابد كأابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا » . فقال جدى إنا نرجو - أو نخاف - العدو غدا، وليست معنا مدى أفندبح بالقصب . قال « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه، فكلوه، ليس السن والظفر، وسأحدثكم عن ذلك، أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة » رواه البخاري رحمه الله: (٢٤٨٨) حدثنا علي بن الحكم الأنصارى حدثنا أبو عوانة عن سعيد بن مسروق . ورواه مسلم (١٩٦٨) .

ما جاء في دم العقيقة

(٥٣) عن عائشة، قالت : كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا قطنة بدم العقيقة، فإذا حلقوا رأس الصبي وضعوها على رأسه، فقال النبي ﷺ : « اجعلوا مكان الدم خلوقا » .
رواه ابن حبان رحمه الله: (٥٣٩٨) أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد، حدثنا يوسف بن سعيد، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني يحيى بن سعيد، عن عمرة، به.
وأخرجه ابن حبان (١٢/١٢٤، رقم ٥٣٠٨) .

ما جاء في آنية الذهب والفضة

(٥٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقاه مجوسي . فلما وضع القدح في يده رماه به وقال لولا أنى نهيته غير مرة ولا مرتين . كأنه يقول لم أفعل هذا، ولكنى سمعت النبي ﷺ يقول « لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشرّبوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة » .

رواه البخاري رحمه الله: (٥٤٢٦) حدثنا أبو نعيم حدثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهدًا به. ورواه مسلم رحمه الله: (٢٠٦٧) حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سيف قال سمعت مجاهدًا به.

لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

(٥٥) عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل، بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

رواه البخاري [٤٤٢٥] حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن.

قعدة المغضوب عليهم

(٥٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ مَرَّ بِى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا وَقَدْ وَضَعْتُ يَدَى الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِى وَأَتَكَّأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدَى فَقَالَ « أَتَفْعُدُ قِعْدَةَ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ».

رواه أبو داود: (ج ٤ / ص ٤١٣) [٤٨٥٠] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ بِهِ.

ابن جريج: وهو عبد الملك بن عبد العزيز مدلس وقد عنعن ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير علي بن بحر وهو في المصنف لعبد الرزاق بتقييده في الصلاة (٢ / ١٩٨) [٣٠٥٧].

عن ابن جريج قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة أنه سمع عمرو بن الشريد يخبر عن النبي ﷺ أنه كان يقول: في وضع الرجل شماله إذا جلس في الصلاة هي قعدة المغضوب عليهم.

الحج مضمتة

(٥٧) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْبٌ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ، فَقَالَ مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ قَالُوا حَجَّتْ مُضْمِتَةً . قَالَ لَهَا تَكَلِّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَتَكَلَّمْتُ، فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قَالَ امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . قَالَتْ أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ قَالَ مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَتْ مِنْ أَيُّ قُرَيْشٍ أَنْتَ قَالَ إِنَّكَ لَسَأُولُ أَنَا أَبُو بَكْرٍ . قَالَتْ مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أئِمَّتُكُمْ . قَالَتْ وَمَا الْأئِمَّةُ قَالَ أَمَا كَانَ لِقَوْمِكَ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيَطِيعُونَهُمْ قَالَتْ بَلَى . قَالَ فَهُمْ أَوْلِيكَ عَلَى النَّاسِ .

رواه البخاري : (ج ١٣ / ص ١٥٤) [٣٨٣٤] حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بِيَانِ أَبِي بَشِيرٍ .

الأمر بالعجزة من بلاد الكفار وترك الإقامة بينهم

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا * وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسِعَةٌ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

قال البخاري رحمه الله (٤٣٢٠): باب: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا.. الآية.

(٥٨) ثم روى عن ابن عباسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْتَبُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيَقْتُلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمات مضيئات

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له و لها يجمع من لا عقل له... عدة الصابرين ص ٢٥٨
 • قال الحسن البصري رحمه الله: " رأس مال المسلم دينه فلا يخلفه في الرجال ولا يأمن عليه الرجال "

قال وهب بن منبه: لا يكون الرجل فقيها كامل الفقه حتى يعد البلاء نعمة و يعد الرخاء مصيبة ، و ذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرخاء ، و صاحب الرخاء ينتظر البلاء . عدة الصابرين ص ١١١
 قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الملؤدي للأمانة مع مخالفة هواه يثبتته الله و يحفظه الله في أهله و في ماله بعده و امتنع هواه بالعكس.
 السياسة الشرعية [ص ١٧]

قيل لابن المبارك : إذا أنت صليت لم لا تجلس معنا ؟ قال : أجلس مع الصحابة و التابعين أنظر في كتبهم و آثارهم ، فما أصنع معكم ؟ أنتم تغتابون الناس . السير (١/ ٣٩٨).

مكتبة دار الحديث

كتاب وسنة عالمي فقه سلف الأمة